

فكرة الوحدة الوطنية عند الشيخ إبراهيم أبو اليقظان

The idea of national unity according to Sheikh Ibrahim Abu Al-Yaqdhan

د. خيرى الرزقي

جامعة باتنة 1،

(الجزائر)

khairi2028@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/05/13 تاريخ القبول: 2022/04/21

تاريخ الاستلام: 2022/01/22

ملخص:

تدور إشكالية الدراسة حول مسألة الوحدة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين، وهي القضية التي تطرق إليها الكثير من المفكرين، والمثقفين، ورجال الفكر والإصلاح على حد السواء، وتكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة بالنظر الى الطرف الذي جاء في فيه، وهو اعتقاد الإحتلال الفرنسي بالقضاء النهائي على مقومات الشعب الجزائري، وقد اتبعت المنهج التحليلي النقدي في معالجة هذه الإشكالية نظرا لطبيعة الموضوع المطروح الذي يفرض علينا ذلك، وفي الأخير تتوصل الدراسة الى جملة من الإستنتاجات حول قضية الوحدة الوطنية عند أبي اليقظان والتي يأتي على رأسها تلك الغيرة عليها مع الدعوة الملحة الى ضرورة إيجادها والتهيكل في شكل جمعيات وأحزاب سياسية بغية تأطيرها. الكلمات المفتاحية: وحدة؛ إبراهيم أبو اليقظان؛ الجزائر؛ احتلال.

Abstract :

The problem of the study revolves around the issue of Algerian national unity in the period between the two world wars, which is the issue addressed by many thinkers, intellectuals, and men of thought and reform alike. On the foundations of the Algerian people, and I have followed the critical analytical approach in dealing with this problem due to the nature of the subject matter that forces us to do so. Creating them and structuring them in the form of associations and political parties in order to frame them.

KeyWords: Unity; Ibrahim Abu Al-Yaqdhan ; Algeria; Occupation.

المقدمة:

إنّ الموضوع المطروق يدور حول فكرة الوحدة الوطنية عند الشيخ إبراهيم أبو اليقظان في فترة ما بين الحربين العالميتين بالجزائر، وهي الفترة التي زاد فيها الطمع الفرنسي بأنه استطاع القضاء نهائياً على مقومات المجتمع الجزائري وخاصّة بعد تلك الاحتفالات الكبرى التي أقيمت فرحاً بذلك بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لاحتلال الجزائر، وفي خضم هذه الأحداث ظهر زعماء الأمة منادين بهذا الخطر وعلى رأسهم أبا اليقظان من خلال منابر صحفه.

وموضوع الوحدة الوطنية المطروق في هذا المقال المقصود به جمع شتات الأمة الجزائرية التي عانت من سياسات التفرقة التي بثّها الاحتلال الفرنسي في أوساطها، وهو الوضع الذي استغلته الإدارة الفرنسية في ضرب تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وسعت جاهدة الى بث روح الخلافات بينها.

تهدف هذه الدراسة الى معرفة المعنى الحقيقي لمسألة الوحدة الوطنية عند الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، وتوضيح وجهة نظره تجاهها، وسبل تحقيقها في تلك الفترة، والكشف أيضاً عن مواصفات قيادتها والفائدة المرجوة من إيجاد وحدة وطنية.

ومن هذا المنطلق فان إشكالية الدراسة الأساسية تتمحور حول مسألة الوحدة الوطنية في الجزائر التي طالما كتب فيها وحوّلها الكثير من المفكرين والمثقفين ورجال الإصلاح والسياسة على حد سواء، ومنه يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية التالية: ما مضمون أو ما دلالة الوحدة الوطنية التي دعا إليها أبو اليقظان؟ وتدرج تحتها إشكاليات فرعية منها: ما هي سبل تحقيقها؟ وما هي شروط ذلك؟ وأين يكمن دور زعماء الأمة فيها، وخطر التخلي عنها؟.

قلب النص:

I. نبذة وجيزة عن شخصية أبي اليقظان، وأهمّ الجرائد التي أنشأها :

هو حمدي إبراهيم بن عيسى، لقب نفسه بأبي اليقظان تيمناً بالإمام الرستمي أبي اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم، وهو خامس الأئمة الرستميين، والده هو الحاج عيسى بن يحيى أحد الأعضاء المشهورين في القرارة بالتدين، والصرامة، وعضوا في مجلس العزابة، ووالدته هي السيدة عائشة بنت الحاج أحمد بن الحاج إبراهيم بوعروة من أولاد حمو بن إبراهيم، وكانت ولادة أبي اليقظان يوم الإثنين 24 صفر 1306 هـ الموافق ليوم 05 نوفمبر 1888م، وتوفي يوم الجمعة 25 صفر 1393 هـ، الموافق ليوم 30 مارس 1973 م عن عمر ناهز 85 سنة (حرفي، السنة 3، صفحة 10).

أسس الشيخ أبي اليقظان ثنائي جرائد تباعا، فكان كلّما أوقف له الاحتلال جريدة أنشأ أخرى من ورائها مباشرة، وقد عالجت هذه الصحف قضايا وطنية متنوعة، وقضايا عالمية وأخرى عربية وإسلامية وهذه الجرائد هي: وادي ميزاب وهي بهذا الاسم عدّت اللسان الناطق لهذه المنطقة الجغرافية في الجنوب الجزائري خاصة، ولكل أطراف المجتمع الجزائري عامة، وهي أولى جرائد أبي اليقظان كصحافة مستقلة، صدر منها 119 عدداً، ظهر الأوّل منها يوم 01 أكتوبر 1926م في ظروف جد قاسية وهي التي أثرت عليها وعلى صاحبها مدة بقائها، و أحمد صوتها

يصدر العدد الأخير منها يوم 01 فيفري 1929م، وبعدها أصدر الجريدة الثانية تحمل عنوان "ميزاب" بتاريخ 25 جانفي 1930م، والجريدة الثالثة حملت عنوان "المغرب" صدر منها 38 عدد فقط، ظهر العدد الأول من جريدة المغرب يوم الخميس 26 ماي 1930م جاءت جريدة المغرب حافلة بالقضايا الوطنية، فقد عالجت القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وإن كان يشد انتباهنا إلى إعطائها أولوية للقضايا الاقتصادية.

أصدرت السلطات الفرنسية قرارها بتوقيف الجريدة يوم 19 مارس 1931م في شكل تقرير من مدير الشؤون الأهلية إلى وزير الداخلية للحكومة الفرنسية، والذي صدر في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 19 مارس 1931م صفحة 190، وكانت الجريدة الرابعة تحت عنوان "النور" والتي صدر العدد الأول منها يوم الثلاثاء 2 جمادى الأولى 1350هـ الموافق ليوم 15 سبتمبر 1931م، وتواصلت في الصدور إلى بلوغ العدد 78 وهو العدد الأخير بتاريخ 02/05/1933م.

أما الجريدة الخامسة فهي جريدة "البستان" ظهر أول عدد لها يوم الخميس غرة محرم 1353هـ الموافق ليوم 27 أبريل 1933م، وواصلت الصدور إلى غاية العدد 10 ليوم 11 جويلية 1933م، وهي جريدة فكاهية هزلية انتقادية، تصدر مرتين في الشهر، ثم تحولت إلى جريدة أسبوعية تصدر كل يوم ثلاثاء، ثم جاءت من بعدها الجريدة السادسة وهي التي حملت عنوان "النبراس" التي صدرت في ستة أعداد فقط، حيث كان العدد الأول منها يوم الجمعة 27 ربيع الثاني 1352هـ الموافق ليوم 21 جويلية 1933م، والعدد السادس الأخير يوم الجمعة 3 جمادى الأولى 1352هـ ما يوافق يوم 25 أوت 1933م.

الجريدة السابعة وهي جريدة "الأمة" (الإسلام، 1998، صفحة 88)، في الحجم نفسه للصحف السابقة، وفي أربع صفحات مع تغير في الصفحة الأولى، حيث أصبح يوضح عناوين المقالات التي يحويها العدد وصدر أول عدد منها يوم 08/09/1933م، لتتوقف مدة سنة كاملة أين صدر عددها الثاني بتاريخ 25/09/1934م، وواصلت الصدور إلى غاية 07/06/1938م مع صدور العدد 170 والأخير منها، بمعالجتها لعدة موضوعات متنوعة (française، 1938، صفحة 117).

ثم كانت الجريدة الأخيرة التي حملت عنوان "الفرقان"، فقد ظهر العدد الأول منها يوم 05 جويلية 1938م والعدد الأخير كان يوم 09 أوت 1938م بصدور ستة أعداد فقط، ليتم تعطيلها وتمنع هي الأخرى مثل باقي الصحف، ومن أجل ذلك أصدرت قراراً صادر عن وزير الداخلية للحكومة الفرنسية بتاريخ 03 أوت 1938م والقاضي بمنع بيع وتوزيع جريدة الفرقان.

وبعد تعطيل كل هذه الصحف من قبل الإدارة الفرنسية تفرغ الشيخ إبراهيم أبو اليقظان إلى حياة التأليف أين أصدر عدة مؤلفات في شتى المجالات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط .

II. دلالة الوحدة الوطنية عند أبي اليقظان:

إن الوحدة الوطنية هي أولى القضايا التي تطرق إليها أبو اليقظان في العدد الأول من وادي ميزاب بعد الافتتاحية مباشرة في مقال اختار له عنوان "أبيها الجزائري" بأسلوب النداء، وتخصيص الجنسية وهي محاولة أولى لبث

الوطنية (خيري، 2014، صفحة 128) ولقد حاول أبو اليقظان أن يحدد مقومات الوطنية ويزورها للجزائريين، وهي عوامل موحدة إذ حصرها في الدين (الإسلام)، واللغة والجنس والحيز الجغرافي، ثم باقي العادات والتقاليد، واعتبر أن ركيزة هذه الوحدة أيضا هي الأخوة المتبادلة بين جميع عناصر المجتمع الساكنة فيه، إذ قال: "أيها الجزائري المسلم إنك أخو الجزائري المسلم دينا ولغة وجنسا ووطنا وسورا وألما" (اليقظان، 1926، صفحة 01).

كما أبرز أبو اليقظان خطورة وسلبات الانحراف عن هذه المقومات وهي الضعف والاستكانة، وعدم الفاعلية وبالتالي المصير المجهول، وعليه نادى بوجوب الحفاظ على تلك الركائز وضرورة الوحدة والتكامل والتآزر في الحقوق والواجبات، هذا مع إدراك أن القطر الجزائري هو وحدة جغرافية وتاريخية متكاملة، وعدم ترك الأفكار الداعية إلى التفرقة تظهر، باعتبارها أفكارا هدامة وغير موحدة، إذ صرّح بالقول: "ألم تر أن التداعي بالقبائل والطوائف، هذا عربي، وهذا مزاي، وهذا قبائلي لم يحن على البلاد والعباد غير الهلاك والخراب والدمار" (اليقظان، 1926، صفحة 01).

ومن أجل تجاوز الخلافات وعوامل التفرقة ذكر أبو اليقظان بالعلاقات المتينة التي تربط أفراد الوطن الجزائري من نسب، ومصاهرة، وحنس، ولغة... وهذا التذكير كان للمرة الثانية في مقال واحد، وفي هذا دلالة على الحرص في تكوين الوحدة، هذا مع الدعوة إلى توحيد القوى، وعدم العمل بشكل فردي أو انفرادي، ووجه دعوة إلى كل جزائري من أجل العمل على تحقيق الوحدة قائلا: "أيها الجزائري إن الدين يدعوك والجزائر تستفز همتك وقوميتك، تناديك بصوتها الرخيم إلى الاستقامة، إلى العمل، إلى الاتحاد فإن السعادة في أنظارك في محطة العزة والفخار" (اليقظان، 1926، صفحة 02).

وعن جريدة العرفان نقل أبو اليقظان أهداف الوطنية الحقة وطرق تحصيلها، فمن خلالها وجه دعوة غير مباشرة إلى الزعماء والأغنياء بغية تشييد المدارس الوطنية التي تنقذ الأبناء من مخالب المدارس الأجنبية، التي سوف تحطم وطنيتهم وقوميتهم معا، كما وجه أيضا دعوة إلى الناشئة من الأجيال إلى حب الوطن، والإخلاص، له وتجنب التبغض والتشاجر والتحاسد رغم الاختلاف في المذاهب الدينية، وفي المقابل حث أبو اليقظان على بث روح التسامح وعدم ترك فرصة لكل من يتربص بالوطن، وإزالة لكل غموض وقدم مفهوما للوطنية إذ قال: "...هي تلك الروح المقدسة روح الوطنية فإنها أكبر عامل على تربية الأخلاق وتهذيبها، إذ بمقدار حب الرجال لوطنهم وإخلاصهم في خدمته تعرف أخلاقهم ويظهر شرف نفوسهم، قال بعضهم الوطنية حليفة الفضائل، ولا دليل على وطنية الرجل إلا أعماله وأمياله نحو هذا الواجب المقدس واجب الوطن المحبوب، ولا برهان على إخلاصه لبلاده إلا إذا كان عمله مفيدا لأبناء وطنه" (العرفان، 1927، صفحة 01).

III. ضرورة الاهتمام بالقضايا الوطنية :

1. بناء الشخصية الوطنية :

انطلق أبو اليقظان في فكرة الحفاظ على الهوية، وبناء الشخصية الجزائرية والمطالبة ضمينا بالحرية من الذات الإنسانية في حد ذاتها الباحثة عن الاستقلال، والتحرر الفردي، بالإضافة إلى اعتماده على المقوم الأساسي وهو

الدين الإسلامي، أين تكلم عن مصطلح الأُمّية الدينية، التي لم تتحقق في النهاية بسبب عدم تمتع الفرد المسلم باستقلاله الذاتي، وقد ركّز أبو اليقظان على الفرد الجزائري الذي يعيش أوضاعا استعمارية خاصة، ورغم هذا لم يثبته أن تصبح عضوا فاعلا في دول العالم الإسلامي إذ قال: "أن الجزائر قد كانت من أكثر الأعضاء عملا في جسد الأمة الإسلامية، وليست هي من الأقوام القطريين الذين يزالون يعيشون عيشة القدماء، بل أنها تقلبت في أدوار حضرية جديدة بكل اعتبار... فخلق بأمة كهذه بأن لا تنقاد إلى دافع اليأس وتخنق لسُلطان الفشل...". (الكعك، 1926، صفحة 02).

كحللول ووسائل وجب على الجزائري تتبعها للنهوض والخروج من حاله والعودة إلى العز والتفكير في الاهتمام بقضايا الوطنية، وتحقيق الاستقلال الفردي أولا، وذلك بالتعبير عن شخصه نظرة خدمة الآخرين، وإدراكه أن فكرة الحياة تقوم على واجبات وما يقابلها من حقوق، ومنه إثبات وجوده، وفي حالة حدوث العكس "فإن ذلك الفرد يفقد كل ما يحتاج البشري أن يحافظ عليه، يفقد شخصيته وهيمته الذاتية وكرامته وحرية عمله واعتقاده وتفكيره وتساميه إلى غاية من الغايات، فيكون أداة محرّكة مسخرة مسيرة عمياء صماء بكما لا إرادة لها ولا حرية ولا مبدأ" (الكعك، 1926، صفحة 02).

ثاني العوامل التي يعتمدها أبو اليقظان في بناء الشخصية الوطنية يكون نتيجة لتحرر الفرد الذي يترتب عنه تحرر العقول، ونهوض الفكر ونشاط العزيمة فتظهر النوادي والجمعيات ويتحقق الرقي العام، ولمعالجة داء الجمود وجب على الجزائري أن ينزع عنه روح الخنوع والانقياد والعمل لغيره.

2. الاعتماد على النفس سبيل لنصرة القضايا الوطنية :

يبدو أن الدافع الحقيقي الذي جعل عثمان الكعك يكتب في جريدة وادي ميزاب هو الحفاظ على هوية الفرد الجزائري كي يهتم بقضايا الوطنية، مع ضرورة تقمص كل جزائري روح الاستقلال الفردي، وهذا بغية إدراكه ما من حقوق عليه كي تؤدي إليه الواجبات إذ صرح بالقول: "ونسعى إلى أن تنشئ فكرة الاقتراع في الجزائر فلا يبق هنالك اعتماد على الغير، ولا يبق فرد لا يعمل لفائدة وطنه مهما كانت أعماله" (الكعك، 1926، صفحة 02). ومن الواضح أن هذا المقال هو بمثابة دعوة إلى الاعتماد على النفس، وهو ما فهمته السلطات الفرنسية فيما بعد على أنه دعوة إلى الثورة ضدها خاصة بعدما نشر أبو اليقظان مقالا تحت عنوان "الاعتماد على النفس"، ونظرا لتشديد الرقابة على صحفه فقد عولجت القضايا الهامة في شكل كتابة عامة، إذ اتبع أسلوب التلميح دون التصريح، ومثال ذلك ما أورده وادي ميزاب في العدد 16 في مقال تحت عنوان "الشعور بالواجب" أين حاول صاحبه إيقاظ الهمم، وتوجيهها إلى ضرورة الاهتمام بالقضايا المطروحة على الساحة الجزائرية، والتفكير فيما يدور من مؤامرات ولقاءات تجاه المصلحة العامة للشعب، وبسبب حساسية وخطورة الإفصاح بشكل مباشر، عاجلها من منطلق القضايا العامة للمسلمين.

وفي الحقيقة كان كلامه موجه إلى أطراف المجتمع الجزائري على اختلاف المذاهب الدينية والطبقات الاجتماعية، ملحا على ضرورة مساندة زعماء الأمة، وعلمائها، ومفكرها، ومرشديها في مسعاهم الرامي إلى

الحفاظ على الكيان الجزائري، إذ بين لهم خطورة عدم الشعور بهذا الواجب الوطني ونتيجة التقاعس عنه، ملمحا إلى بعض المصاعب التي تلاقي قادة الأمة في دفاعهم عن الدين والملة والبلاد، ووصف الشعور بالواجب كالسائق الوجداني إلى الجلائل والعظامم مهما كانت التكاليف أو كما قال أبو اليقظان بأن "إذا أراد الله خيرا توج عظماءها بهذه الفضيلة وملا قلوبهم شعورا بالمسؤولية فحملوا أمانة زعامتها وطاروا بها إلى قمة المجد والسيادة" (اليقظان، 1926، صفحة 01).

لقد حدد أبو اليقظان وجود الشعور بالواجب سواء الوطني (بلاح، 2006، صفحة 351) أو الدين عند ذوي النفوس الشريفة المتطلعة إلى تحقيق المصلحة العامة والمتشعبة بالتربية والتهديب، وهذه الصفات توفر الأمة التي تتضامن مع زعمائها، وتتحمل معهم المسؤولية، وبالتالي بلوغ الرقي العقلي والفكري، أما إذا لم تتحمل الأمة مسؤوليتها فإنها مقبلة على حقوق مهضومة، ومصالح ضائعة وفي هذا قال أبو اليقظان: "وهل يبقى أما هذا شأنها أحد يعمل ويعمل بجد وعزم وصدق وإخلاص لإعزاز شأنها وإعلاء كلمتها؟ كلاً، نرى كثيرا من الأبطال والزعماء قد انقطعوا عن العمل وفشلوا وسط الطريق... نرى كثيرا من المؤسسات والمشاريع قد عطل سيرها وأغلقت أبوابها" (اليقظان، 1926، صفحة 01).

يكون هذا كله بسبب إهمال المسؤولية وعدم الشعور بها تجاه قضايا الأمة وعدم تقدير الواجب، ولقد تواصلت المقالات التي تدعو إلى الاعتماد على النفس في النهوض بالقضايا الوطنية الجزائرية عبر صحف أبي اليقظان، ومثال ذلك ما صدر في العدد 25 من وادي ميزاب التي نشرت حول الموضوع ما نصه: "نعم هناك سر كمين ألا وهو الاتحاد وثبات الإرادة والاعتماد على النفس وطهارة الوجدان... نعتد على إرادتنا ونسعى في تلاقي أمورنا وإصلاح شؤوننا بأنفسنا... فهيهات هيهات أن نرجو الخير من الغير أو يكون لنا على صروف الدهر معيناً ونصيراً" (سليمان، مارس 1927، صفحة 2).

ومن هنا يتضح لنا أن أبا اليقظان يعتمد في الدعوة إلى الاهتمام بالقضايا الوطنية على النفس دون الاتكال على غير أبناء الأمة، وعدم الانتظار من إدارة الاحتلال الفرنسي تحقيق الرغبات المطلوبة.

III. دور زعماء الأمة في النهوض وتحقيق الوحدة الوطنية :

تجدر الإشارة إلى أنه لزعماء الأمة دورا بارزا في تنشيط حركة الوحدة الوطنية على مختلف أنواعها مثل الوحدة الدينية والاجتماعية والسياسية، ومهما كان توجه هذه الزعامات الفكري أو السياسي أو دون ذلك فلهم الفضل الكبير في إيقاظهم الشعوب، وتنوير عقولهم وتذليل عراقيل القيام والوحدة، ومادام الوضع بالجزائر في فترة ما بين الحربين يحتاج إلى هؤلاء، ونظرا لإدراك أبي اليقظان لدورهم توجه إليهم بالخطاب مبرزا مكاتبتهم في المجتمع، وقد اعتبر هذا من باب دفع زعماء الأمة إلى النهوض والتحرك قصد الدفاع عن الدين، والوطن في وقت انتشرت فيه السياسة الفرنسية بالجزائر انتشار النار في المشيم، إذ ظهرت مظاهر الانحلال الخلقي وشيوع الخمر، والفجور واتساع دائرة الجهل، كل هذا جعله يتساءل هل للأمة زعماء؟ هل لهم الخبرة والدراية الكافية لمعالجة هذه القضايا؟ وإن وجدوا هل للأمة روح الطاعة تجاه هؤلاء؟ .

لقد اقترح أبو اليقظان حلا لهذه الوضعية طبعاً بعد تحرك قيادات المجتمع من علماء ومثقفين ورجال أدب... الخ إذ صرّح قائلاً: "وهو أن تبذل الأمة كل ما في وسعها لتعليم أبنائها وتربيتهم تربية صحيحة ولا تتكل في ذلك على أحد... فتبني عرضات المدرسة وحول مناضدها يتخرج رجال الزعامة والإصلاح ورجال العلم والأدب ورجال الصناعة والزراعة والتجارة" (اليقظان، جويلية 1927، صفحة 01).

وحسب أبي اليقظان فإنه يستوجب إحداث ثورة علمية وأدبية واقتصادية للنهوض بالأمة وإخراجها من واقعها خاصة من دائرة الجهل المتنامية يوماً بعد آخر، وهي ظروف مساعدة على الانشقاق والاختلاف وبالتالي ذهاب روح الوحدة، ومن أجل إعطاء الجو المناسب للزعماء الجديرين بالزعامة، وقصد النهوض بالأمة حدد واجبات الأمة نحو زعمائها وحقوقهم تجاهها.

فمن واجبات الزعماء (القادة) نحو الأمة هو ذلك النصح، والإرشاد، والإخلاص في العمل والتضحية في سبيل خدمتها، وبالمقابل وجب على الأمة تجاه زعمائها الطاعة واحترام أوامرهم، والثقة بهم وحميتهم وبذلك تتكامل الأدوار من أجل تجسيد مشروع الوحدة الوطنية.

كما دافع إبراهيم أبو اليقظان عن الوطن والوطنية في جريدته وادي ميزاب في مرحلتها الأولى إلى غاية العدد 51، فعندما دخلت مرحلتها الثانية بدءاً من العدد 52 أطلع جمهوره بمقال يتحدث فيه عن مفهوم الوطنية الحقيقية، وكأن به يقول أن الخط الصحفي للجريدة مازال مستمراً في المرحلة الثانية وهو الدفاع عن القضايا الوطنية، وفيه تحدث عن مفهوم الوطنية لدى فئة محددة من الجمهور وقد رأيتهم فيها، لأنهم يرونها بمفهوم ضيق جدا وخاطئ.

فمن وجهة نظرهم عند القيام ببعض الأعمال والمشاريع فإنهم يخدمون الوطن بفتح مجالات الخمر والملاهي وإقامة الحفلات وكل هذا بدعوى استهلاك ما هو محلي وغيرها من التصرفات التي ينجل منها الوطني الغيور الحقيقي، وفي هذا قال: "ليست هذه يا قوم من الوطنية في شيء" (اليقظان، جويلية 1927، صفحة 01).

راح أبو اليقظان يعدد بعض الأمور الخاطئة في مفهوم الوطنية، وفي الوقت ذاته يصحح مفاهيمها، فالجهل بتاريخ الوطن ليس من الوطنية، وعدم معرفة شخصياته ولغة ودين وآداب الوطن هي الأخرى لا تمت للوطنية بصلة، وشأنها شأن من يتفاخر بتاريخ غيره وأجدادهم، ولغتهم وعظائمهم، فكلها صفات لا ينبغي أن تتوفر فيمن يدعي الوطنية.

ومن هذا يظهر أنّ أبا اليقظان ضد المفاهيم الخاطئة أو المغرصة تجاه مفهوم الوطنية، إلى جانب عدم ترك المفهوم ينتشر على ما هو عليه، بل صحّحه وأعلن قائلاً: "إنما الوطنية الحقّة أن يسعى الإنسان قدر جهده لجلب الخير العميم لوطنه... إن الوطنية الحقّة أن يشقى الإنسان ليسعد وطنه ويذل ليعز ويفقر ليستغني ويموت ليحيا...". (اليقظان، جويلية 1927، صفحة 02) وقدم أبو اليقظان بعض أسماء الشخصيات التي جسدت الوطنية في أوطانها كي تكون قدوة للجزائريين مثل سعد زغلول (مصر)، وعبد العزيز الثعالبي (تونس)، ومصطفى كامل في تركيا، وشكيب أرسلان في لبنان وغيرهم، وكما هو معلوم فإن الوطنية الصادقة تتطلب تفضيل المصلحة العامة على

المصالح الذاتية، والتضحية بكل ما يملك الشخص من أجل وطنه، والمساهمة في دفع الضرر عنه بمقتضى العقل والشرع والقانون.

إن المتتبع لظروف صدور هذا المقال في أوّل عدد من وادي ميزاب في سنته الثانية (العدد 52) يلمح صدق ووطنية أبي اليقظان في الذود عن وطنه الجزائر بأسلوبه الصحفي الخاص طيلة فترة ما بين الحربين، ولا يكاد يصدر عدد من صحفه الثمانية إلا وفيه شيء يخدم الوطن في جانب من جوانب الحياة سواء في الاجتماع، أو السياسة، أو الدين أو الاقتصاد، والفترة المذكورة سابقا تعد فترة حساسة للغاية للخوض في مثل هذه المواضيع الوطنية، أو حتى الكلام عن باقي المصطلحات الأخرى التي تخدم الوطنية أو على صلة بها مثل العدل، المساواة، الإنسانية، الحرية، القومية... الخ وذلك كون إدارة الاحتلال الفرنسي تعاقب من يخوض في هذه المواضيع وتعدّه خارجا عن القانون، ولا يخدم مصلحة فرنسا في الجزائر.

يبدو أن أبا اليقظان لم يكتف فقط بتصحيح مفهوم الوطنية، بل تعدت فكرته إلى ضرورة إيجاد المواصفات الأساسية فيمن يحميها ويتبناها وهو "الوطني" الذي يبرز في وقت الشدة لمواجهة صعاب الأمور التي تعترض وطنه، لا أن يحتفي حفاظا على ذاته أو مصلحته الخاصة، كما يؤكد أن الوطن يحتاج إلى أفراد المخلصين وقت البلاء والحنّة والضيق، إذ وصف الوطني المخلص في قوله: "لا يبالي إذا خدم وطنه أو أصيب في ماله أو نفسه أو عرضه لأجله بل لا يزيد ذلك إلا تنشيطا وتشجيعا وإقداما و ثباتا وتجلدا" (اليقظان، 1927، صفحة 01).

والظاهر أن أبا اليقظان قد تناول هذا الموضوع حول الوطنية لغرض توضيح الرؤية بين زعماء الحركة الوطنية الجزائرية آنذاك بقصد توحيد الجهود، وتوحيد المفهوم الصحيح للوطنية في وقت نادى جهات بالمساواة ولميحت أخرى إلى الإدماج.

IV. خطر الوشاية على الوحدة الوطنية :

يعتبر أبو اليقظان أن من أخطر الأمور التي تهدد الوحدة الوطنية والاجتماعية معا هي ظاهرة الوشاية الممارسة من بعض معارضي الحركة الإصلاحية، والتي تهدد الدين والوطن أيضا، وتختلف فيها أغراض الوشاة، فمنهم من يمتطيها من أجل الكيد والتنكيل ومنهم من أجل مصلحة أو راتب وغير ذلك، ويبدو أن هذا الخلق قد تفشى في ذوي النفوس الضعيفة من الموالين للاستعمار الفرنسي، بغية التقرب منه ومن إدارته، ولم يكتفوا بنقل الأخبار الداخلية فقط، بل راحوا يتهمون المصلحين بأنهم على علاقة بأحزاب أخرى خارج الوطن كالحزب الدستوري الحر، ودعم شخصياته مثل عبد العزيز الثعالبي وجمع التبرعات لفائدته، ومساندة آخرين كالباروني باشا وعبد الكريم الخطابي.

وعند التهويل أكثر كان الوشاة يستعملون تهمة الشيوعية وإصاقها ببعض الشخصيات للإسراع في الانتقام منها، ويصف أبو اليقظان وضع الواشي قائلا: "يتظاهر بالوطنية ويذرف الدموع على الإصلاح، ولا غرض له من ذلك سوى استمالة الأحرار إليه ليلتقط منهم حبات قلوبهم... إن هناك خططا منظمة ومحركات خفية للوشاية

والسعاية ضد كل من تبدو منه بادرة إصلاح ديني أو قومي أو وطني... " (اليقظان، ديسمبر 1927، صفحة 01).

لقد انطلق أبو اليقظان من الوشاية واعتبرها أخطر عامل يهدد الوحدة الوطنية، وعالجها من منطلق ديني لتوضيح أخطارها وآثارها لأن عمل الوشاة عزف ومرات عدة على وتر الخطاب العصبي والمذهبي والجهوي، وهي عوامل مهددة لجمع الشتات، وفي ذلك أيضا فضح لهؤلاء قصد عدم الوقوع في مخططاتهم والتفطن إليها، فقال: "إن أعمالهم لا تؤثر في سير حركتنا ولا توهم عزائمتنا" (اليقظان، ديسمبر 1927، صفحة 01).

ومن شدة اعتناق مبدأ الوطنية إلى درجة الغيرة عند أبي اليقظان الذي اعتبرها هي العامل الأساسي في رقي الأمم وسعادتها، وهي مقرونة تماما بالتقدم والحرية والمساواة، فعند الابتعاد عنها أو التخاذل عن تحقيقها من شأنه أن يضعف وحدة الأمة، فقد حث على تجسيدها ميدانيا بكل مقوماتها، مقدما نموذجا بالأمة العربية بما فيها الجزائر والمصير الذي آلت إليه عند تخليها عن الوطنية، أين اضمحلت وأهينت وزادت قبضة الأجانب عليها، ومن جهة أخرى قدم نموذجا للأمة الغربية لما اعتزت بقوميتها ووطنيتها وما وصلته إليه من وحدة وتماسك، ومن أسلوب المقارنة الذي جاء به كان قصده التشجيع على اعتناق مبادئ الوطنية والسعي إلى تحقيقها، مقدما مفهوما آخر للوطنية إذ قال: "فالوطنية إذا هي النور الناصع الفريد والتيار الكهربائي الوحيد الذي يسير بالأمة إلى حيث التمدن والحضارة، إلى حيث المساعدة والرقي، وبقدر تمكنه من النفوس يكون التقدم والارتقاء أقوى، وبمقدار فقدانه من القلوب يجيد الشعب عن جادة الصواب، ويتعد عن كبد الحقيقة، ويميل إلى ناحية التقهقر وإتباع الذات...". (بجي، 02 جوان 1928، صفحة 02).

V. نتائج التخلي عن الوحدة الوطنية :

ينبذ أبو اليقظان كل متقاعس عن الوطنية التي اعتبرها من الدين يحاسب عنها من تركها (عمر، 2007، صفحة 365)، واعتبر هؤلاء المتقاعسين هم السبب في اضمحلال الأمة، وتلاشيها وتراجعها وتقهرها، فهم بمثابة الداء الوبيل في جسد الأمة، وعند تطبيق مفهوم الوطنية بوجه خاص على الأمة الجزائرية فإننا نجد أنها قد تراجعت حالها بعدما أن كانت متجهة نحو التقدم، وربما يكون أبو اليقظان يشير هنا إلى دور سياسة الاحتلال الفرنسي في إضعاف الوطنية بعد انتزاع السيادة من أهلها، إذ أصبح الأهالي بعدها في حالة جهل ومن أضعف الأمم من الناحية الأدبية والمادية، وما سبب ذلك إلا التخلي عن الوطنية والتجرد من مبادئها.

وأورد بعض المظاهر الناتجة عن أثر التخلي عن الوطنية وما ترتب عنها مثل : تقليد الأجانب وعدم الاعتبار للمقومات، كما كانت النتيجة أن أصبح أبناء الأمة من ألد أعداء الوطن والوطنية واللغة، فقد أصبحوا يحسنون لغات الأجانب أكثر من لغتهم الأصلية، ولعلاج هذا الوضع الذي حل بالأمة الجزائرية بفعل التخلي عن الوطنية وجه أبو اليقظان دعوته إلى مفكري البلاد وعلمائها ومصليحيها بغرض تدارك الوضع، ونشر الوحدة الوطنية على أوسع نطاق، موضحا سبيل تحقيق ذلك فقال: "بني وطني وحدوا رابطتكم واجمعوا أشتاتكم وضموا شملكم، وخلووا جانب الشقاق فإنه لا يجدي نفعاً... وكونوا جمعية إصلاحية تجعل غايتها الوحيدة إحياء الأمة وتسعى بكل

قواها في إنشاء المشاريع الخيرية... كأن تؤسس مدارس كبرى وكليات عظمى لتربية الناشئة بالتربية الصحيحة وتغرس في نفوسهم حب الوطن... (يجي، 02 جوان 1928، صفحة 01).

يكون أبو اليقظان بهذا الاقتراح قد حدد أهمية ودور الروح الوطنية في توحيد صفوف الأمة، كما حدد آثارها ومقوماتها، مبينا سبل تحقيقها، وطرق تفعيلها، وليس من السهل أن يخوض إمرؤ في مثل هذه القضايا الوطنية إبان ظروف استبداد الإدارة الفرنسية بالجزائر، وتشديد الرقابة على كل ما هو عربي إسلامي وطني، ورغم ذلك فقد تطرق أبو اليقظان إلى القضايا الوطنية السياسية، رغم أنه أعلن مسبقا كرهه لها واستعاضته منها، وقد حركته روحه الوطنية بعدما أدرك مخاطر إهمال المبادئ الوطنية، تلك الروح التي تنبعث منها الحرية، لقد اشترط بأن تلازم الأقوال الأفعال إذا أردنا تحقيق الوطنية، داعيا بذلك إلى تجنب كثرة الكلام إذ صرح بالقول: "فالوطني هو الذي تراه عمله أكثر من قوله، ولا يقصد من أعماله سوى إرضاء ربه وإصلاح وطنه لا غير" (يجي، 02 جوان 1928، صفحة 02).

VI. بعض الشروط الأخرى لتحقيق الوطنية :

أضاف أبو اليقظان بعض الشروط الأخرى على غرار الاستعداد التام لدفع الغالي والنفيس من أجل الوطنية مع تحمل الأحرار والآلام، وعدم الإكثار من النقد الذي يحط من العزيمة ونبذ كل مظاهر الباطل، وهنا ربما يكون يشير إلى نبذ باطل الإدارة الفرنسية وسياستها التعسفية، ولإيجاد المقومات المادية التي تحتاج إليها الوطنية أشار إلى ضرورة إنشاء الشركات الصناعية، والمعامل وتأسيس المطابع لطبع الكتب والجرائد والمجلات الحرة، داعيا كل تيارات الإصلاح إلى العمل على تحقيقها قائلا: "فالواجب إذاً على كل من ينتمي لحزب الإصلاح، ويجب المساعدة للبلاد والخير للعباد ويدعي بأن له غيرة على قوميته أن يسعى ليله ونهاره في إيجاد ما ينير بلاده في مضمار العيش ومعترك الحياة إلى أن تبلغ ضالتها" (يجي، 02 جوان 1928، صفحة 01).

ونظرا لغيرة أبي اليقظان على مسار الحركة الوطنية الجزائرية فقد كتب الكثير عن الأسباب المثبطة لعزيمتها والمساهمة في دفعها نحو العمل السلي دون التقدم والارتقاء في المطالب، ومن العوامل التي شخصها واعتبرها العوامل الأولى والأساسية في ضعف رجال الحركة الوطنية نجد الرفاهية والترف، إلى جانب الخوف على المناصب والمصالح الشخصية، وهذا ما جعل العامة من الشعب تشكك في إخلاص الذين يتزعمونها ويقودونها، وذلك حفاظا على راحة بالهم من حيث المنصب والجاه والمال، ويوضح أبو اليقظان أن هذه الصفات ليست من خصائص كل الزعماء، فقد يوجد من هو عكس هذا الوضع، وربما يكون قد نبّه هنا إلى تيارات سياسية بعينها سقطت في ملاينة الإدارة الفرنسية، وعدم قدرتها على تمثيل المطالب الحقيقية للجزائريين.

الظاهر أن أبا اليقظان يريد الوصول بزعماء الحركة الوطنية إلى اكتساب الخبرة العالية في ميدان الكفاح القومي والوطني على غرار زعماء الحركة في الهند وغيرها، ويوضح أن الكفاح الحقيقي يشترط التضحية الكبرى بحيث تساوى عند الزعيم الوطني التعب والراحة، النعيم والبؤس، الجاه وفقده أو المنصب وعدمه، وأن يصبح كل هم خدمة المصلحة العامة لوطنه دون انتظار مصالح أو مطامح شخصية أخرى، وشخص الحل في ضرورة التنازل لدى

الزعماء عن مظاهر الترف والرفاهية، وعدم المبالاة بالمراكز والمناصب والقيام بالتضحية المستمرة، وبالتالي تنشأ مجموعة قائدة في حقل الوطنية، وأفصح أبو اليقظان بالقول: "ما لم نخصم هذا ونمزق ذلك الحجاب الكثيف الذي ضربه الرفاه والترف بيننا وبين الإيمان الصادق تظل حركتنا الوطنية ضعيفة بليدة مشلولة وتقليدية معا، ولا يمكن أن نصل منها إلى مواقف حاسمة ونتائج محمودة..." (دروزة، 1931، صفحة 02).

كما واصلت هيئة تحرير جريدة النور في شرح مفهوم الوطنية ومواصفاتها، حيث أقرنت هذه المرة الوطنية بضرورة العمل على تحقيق كل ما يطلبه ويتطلبه الوطن من تضحية وفداء، وأثبتت أنّ الوطنية هي عقيدة وعمل، وأعلنت أنّها ما هي "...إلا العمل في طي الخفاء، بعيدا عن كل رقيب، لأن الوطني إذا أكثر اللفظ في المجمع وأذاع إعلانا عن نفسه بين الناس قبل أن يؤدي للمجتمع خدمة جليلة الشأن، خليق بأن يحشر في زمرة الذين يقولون ما لا يفعلون" (غريب، 1932، صفحة 03).

ومن هذا التصريح يتبين لنا أن الوطنية عند أبي اليقظان هي تلك المقرونة بالعمل والفعل، والبعيدة عن الأفكار الخيالية والنظريات الفاشلة، وتكاد تكون الوطنية عنده ممارسة فعلية تترحم إلى أفعال حقيقية واقعية، وليست شعارات تظهر في المناسبات، فهي -الوطنية- تلبية لنداء الوطن عند الخطر أو الحاجة وتقديم التضحية من أجله، وفي الوقت ذاته وجهت الجريدة دعوة صريحة إلى متشدّقي الوطنية بأن عليهم تطهير نفوسهم من الرياء وحب الظهور، وأن لا ينتظروا مقابل عمل لم يقدموا حقه، ولم ينجزوه حيث قالت فيهم: "وكم أعجب من أولئك الذين يحسبون أن في استطاعة كل أحد أن يتقمص جلباب الوطنية، وأن يجعلها لقباً موقوفاً عليه دون سواه، وما علموا أن الوطنية لا تلبس قناتها إلا لمن يحسن الغمز ويصيب الهدف ولا يخطئ إلا قليلاً..." (غريب، 1932، صفحة 03).

وعليه فإن الوطنية بهذا المفهوم تستلزم التضحية بكل ما هو ثمين ونفيس وإرضاء للضمير والوطن، وما دون ذلك فهو تقاعس، وما تولى المناصب دون القدرة عليها والكفاءة اللازمة إلاّ ضرباً من الضروب المنافية للوطنية، وبالتالي فلا يقبض على ناصيتها إلا مجاهد أصبح كفوفاً ومستحقاً لها، ويطمح أبو اليقظان من وراء تحقيق الوحدة الوطنية إلى أن "تترف راية الألفة والمحبة بين سكان الجزائر، فلا عرب، ولا قبائل، ولا بني ميزاب، وإنما هناك إخوة مسلمون تجمعهم كلمة التوحيد والمصالح المشتركة العامة" (نائم، 1934، صفحة 01).

VII. الدعوة إلى تأسيس الأحزاب السياسية ونبذ الخلافات :

بعد أن استكمل أبو اليقظان الحديث عن عناصر الوحدة الوطنية وسبل تحقيقها، فكّر في أن التكتل السياسي والحزبي يخدم القضايا الوطنية الكبرى، على غرار ما هو واقع لدى الأمم والشعوب الأخرى، فقد دعا إلى إنشاء حزب سياسي (هيئة) تكون مهمتها معالجة أمهات القضايا، وذلك بعد الذي رآه من عجز ونقص في هذا الجانب، فلا أحزاب ولا جرائد تتمتع بالحرية، ولا اتّحادات سياسية رغم أن القضية الجزائرية تعد من القضايا الوطنية الكبرى والتي تسارعت بها الأحداث وتشعبت أمورها، لذلك أصبح إنشاء حزب سياسي جزائري من الضروريات السياسية يسيره حكماء من ذوي المبادئ الوطنية، وقد جاءت فكرة تأسيس حزب سياسي وطني جزائري لدى أبي اليقظان على إثر اجتماع جمعية النواب يوم 1934/09/24م بقسنطينة للنظر في مسألة الترشح للمناصب الستة

من نيابة العمالة، فقد اعتقد أن تأسيس الحزب قد ينوب عن الأهالي في مثل هذه المناسبات، ويعد ظهور بعض الأحداث على الساحة -كحادثة قسنطينة 1934- من الأسباب التي أفرزت ظهور الزعماء للدفاع عن الأمة، وفي هذا صرح أبو اليقظان قائلاً: "ها هي عصفت حوادث قسنطينة وتمخضت عن مجزية عظيمة من الطراز العالي ذلك هو الدكتور ابن جلول ورجاله" (اليقظان، 1934، صفحة 01).

من المواقف التاريخية التي سجلها أبو اليقظان كتجسيد للوحدة الوطنية وتقوية الصفوف حين تدخل من خلال جريدته الأمة في محاولة لتقريب وجهات النظر بين جريدي البصائر والميدان، على إثر الخلاف الذي نشأ بينهما في مسألة خروج الشيخ بلقاسم الزغداني من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة بسبب خلاف مع السيد عبد الحفيظ الجنان وهو الصراع الذي كاد أن ينتقل إلى ما بين رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس، ورئيس جمعية النواب محمد الصالح بن جلول.

ولتقريب وجهات النظر بين الطرفين وحثهما على تجاوز الخلاف قالت الأمة: "فكلا الرئيسين محبوب ومحترم، ومبجل ومعظم عند الخاصة والعامة، وكلاهما مستحق الشكر والتبجيل من الشعب كله على ما يقوم به من الدفاع عن الأمة والذود عن الدين والوطن والإسلام" (اليقظان أ.، 1937، صفحة 03).

ودعت جريدة الأمة من خلال هيئة تحريرها إلى تكوين لجنة من العقلاء والمخلصين للدين والوطن من أجل رأب الصراع وتجاوزه وتركه أصلاً، كما نددت بانتقال الصراع من بين شخصين إلى بين هئتين وزعيمين -رئيس العلماء ورئيس النواب- وأوضحت أن جمعية العلماء جمعية علمية دينية وجمعية النواب هي جمعية سياسية تدافع عن الأمة، وعليه فكل في ميدانه، وبطريقته من أجل الوحدة الوطنية واسترجاع الحقوق الجزائرية، كما وجهت نداءً إلى كتاب البصائر والميدان بالكف عن الكتابة في هذا الموضوع "وذلك لأجل خدمة القضية الجزائرية التي هي فوق المنازعات الشخصية والتي لا تصلح ولا تفلح إلا باتحادنا واتفاقنا في كل شيء" (اليقظان أ.، 1937، صفحة 01).

الخاتمة:

كانت الوحدة الوطنية من أهم المسائل التي شغلت بال الشيخ إبراهيم أبي اليقظان منذ فترة العشرينات، وزادت مناداته بها خلال فترة الثلاثينات أين زادت الإرادة الفرنسية في القضاء على وحدة الشعب وزرع الفتنة بين العناصر المكونة له، ورغم ذلك فانه يمكننا القول كخلاصات للبحث أن أبا اليقظان ومن خلال منبر صحفه الإصلاحية استطاع أن يفضح الأساليب الخبيثة للإدارة الفرنسية والرامية إلى تفريق المجتمع الجزائري.

وقد اعتمد أبو اليقظان على توضيح مفهوم الوطنية أولاً بهدف جلب النظر للموضوع الذي يتفق الجميع على أنه في خطر، ثم وجه دعوة إلى زعماء الأمة للقيام بواجبهم تجاه الوطن، كما أبرز خطر الوشاية على هذه الوحدة وآثار التخلي عن تحقيقها مقدماً في ذلك بعض الشروط الضرورية الواجب توفرها لإيجاد الوحدة الوطنية، ومن أجل تجسيدها دعى إلى ضرورة تأسيس الأحزاب السياسية كهيئة تجمع مختلف الفعاليات الوطنية.

ومما سبق أمكننا القول بصدق على أهمية الموضوع الذي طرحه إبراهيم أبو اليقظان، وهو الموضوع نفسه الذي نربطه بواقعا المعاش اليوم، وكأنه كان يكتب لزمان غير زمانه، فبالوحدة الوطنية تتقوى الشعوب ويزدهر الاقتصاد وتتحقق الرفاهية والأمن والاستقرار.

قائمة المصادر المراجع:

1. أبو اليقظان: "أيها الجزائري"، وادي ميزاب، العدد1، 1926.
2. أحمد بن الحاج يحي: "أين الوطنية"، وادي ميزاب، العدد 85، 02 جوان1928.
3. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من1830 إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
4. بكير بلحاج سليمان: "سعادة الأمة بقوة إرادتها لا بكثرة سوادها"، وادي ميزاب، العدد25، 25 مارس1927.
5. الحاج موسى بن عمر: القضايا الوطنية والعربية والإسلامية من منظور أعلام ميزاب(1902-1962)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
6. أبو اليقظان: "الأمة والزعماء"، وادي ميزاب، العدد39، 08 جويلية1927.
7. أبو اليقظان: "نداء إلى كتاب جريدتي البصائر والميدان"، جريدة الأمة، العدد 148، 28 ديسمبر1937.
8. أبو اليقظان: "هل في الإمكان تأسيس حزب وطني جزائري"، جريدة الأمة، العدد 03، 02 أكتوبر1934.
9. أبو اليقظان: "الشعور بالواجب"، وادي ميزاب، العدد 16، 14 جانفي1927.
10. أبو اليقظان: "المسألة السورية في اهتمامات الشيخ إبراهيم أبو اليقظان"، مجلة الحكمة.
11. الرزقي خيرى: "صدى الوحدة العربية في صحافة الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، جريدة الأمة نموذجاً 1934-1938"، دورية كان التاريخية، العدد 25، 2015.
12. عثمان الكعك: "المبدأ الشعبي"، وادي ميزاب، العدد2، 08 أكتوبر1926.
13. العرفان: "عناصر الرقي"، وادي ميزاب، العدد 14، 01 جانفي1927.
14. غريب عبد الرحمان: "لا وطنية بدون عمل"، النور، العدد 51، 04 أكتوبر1932.
15. محمد عزة دروزة: "نقطة الضعف في إيماننا الوطني"، جريدة النور، العدد 08، 03 نوفمبر1931.
16. نائم: "في المنام"، جريدة البستان، العدد 04، 02 أكتوبر1934.
17. صالح خرفي: "أبو اليقظان في الخالدين"، مجلة الثقافة، العدد 14، السنة3.
18. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2.
19. République française, Journal officiel de l'Algérie N°25 (24 mai 1938).